ويرى العلماء انهُ لم يؤثر في العمران اختراع آخر بقدر ما اثر فيهِ اختراع البارود لانهُ احدث تغييراً خطيراً في فنون الحرب وقواعدهِ . ولكن عرف لهُ الناس عيبين خطيرين منذ البدء وهما الصوت الناتج من انفجارهِ وكثافة الغازات التي تتولد منهُ

ولما اختُرع مدفع مكسم توجهت الافكار الى ازالة هذين العيبين حتى ان اللورد ولسلي قال مرة لمكسم وقد رأى مدفعهُ يطلق حتى خيم دخانهُ على المكان « ان هذا المدفع سيكون قليل النفع اذا لم تتمكن من اختراع بارود عديم الدخان » فاخذ مكسم يجد في ادراك تلك الغاية حتى توصل سنة ١٨٨٧ الى تركيب مركب قابل للانفجار سماهُ (مكسيت) وهو مركب من النيتروجليسرين وبارود القطن ويكون بشكل خيوط ولا يكاد يكون لهُ دخان . على ان مكسم لم يكن الاسبق في هذا المضمار لان الكولونل شولتز صنع سنة ١٨٦٥ بارودآ عديم الدخان بمعالجة نشارة الخشب بالنتروجين ثم اضافة نترات البوتاسيوم والبارين يوم اليها . وسنة ١٨٨٧ صنع في فرنسا بارود يكاد يكون عديم الدخان فاقرت على استعمالهِ الحكومة الفرنسوية ومن ذلك العهد بطل استعمال النوع القديم

ومسألة البارود من المسائل التي لم يفرغ العلماء والمخترعون من حلها حتى الآن . وهم كل يوم يحدثون تحسيناً جديداً في البارود ولمكسم اخيراً جرى في هذا المضمار شوطاً بعيداً واخترع اختراعات عديدة

اسكندر ابراهيم يوسف

باب الزراعة

الجراد في القطر المصري

قلما كتب احد عن الجراد في العربية الا استشهد ببيتي القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصف الجرادة حيث قال

لما غدا بكرٍ وساقا نعامةٍ ... وقادمتا نسرٍ وجؤجؤ ضيغمِ

حبتها افاعي الارض بطناً وانعمت ... عليها جياد الخيل بالرأس والفمِ

او بيتي الاعرابي اللذين ذكرهما الاصمعي وهما

مرَّ الجراد على زرعي فقلتُ لهُ ... لا تأكلنَّ ولا تشغل بافسادِ

فقام منهم خطيب فوق سنبلة ... انّا على سفرٍ لا بدَّ من زادِ

وقال الدميري في حياة الحيوان الكبرى الجرادة ست ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها . والجراد من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر . اذا خلعن اولهُ تتابع جميعهُ طاعةً واذا نزل اولهُ نزل جميعهُ . واذا اراد انثى بيض التمس ليضهِ المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبهِ فتنفرج لهُ فيلقي بيضهُ في ذلك الصدع فيكون لهُ كالحوض ويكون حاضنًا لهُ ومربيًا

وقد كتب الدميري عن الجراد ما يملأ ستّ صفحات من المقتطف وليس فيها ما يختص بالموضوع سوى ما تقدم وبعضهُ خطأ كما لا يخفى

واصح من ذلك واوفى منهُ ما ذكرهُ القزويني في عجائب المخلوقات حيث قال « اذا رعت الجرادة ايام الربيع طلبت ارضًا طيبة التربة رخوة ونزلت هناك وحفرت باذنابها حفرًا وباضت فيها كل واحدة مئة بيضة الاَّ بيضة وطارت وآفتها الطيور والبرد ثم اذا اتت ايام الربيع واعتدل الزمان فقص ذلك البيض المدفون وظهر مثل الذباب الصغار على وجه الارض واكل زرعها حتى اذا قوي نهض الى ارض اخرى وباض كما فعل في عامهِ الاول »

ومن الغريب ان الجراد كثير في بلاد العرب حتى اعتادوا اكلهُ ومع ذلك لم يصفهُ الدميري ولا القزويني الاَّ هذا الوصف الموجز المختل

وقال ارسطوطاليس ان الجراد يتزاوج مثل غيرهِ من الحشرات وانثاهُ اكبر من ذكرهِ وهي تغرز ذنبها في الارض وتبيض فيها وبيضها مجتمع بعضهُ مع بعض كخلايا النحل . وبعد قليل تخرج من البيض ديدان تغطيها اغشية ترابية لينة جدًّا حتى اذا لمستها ماتت وهي تتولد تحت الارض ثم تخرج منها صغيرة سوداء . والجراد يبيض في آخر الصيف ثم تموت ذكورهُ واناثهُ . ويخرج الجراد الصغير من الارض في الربيع . ولا يقع في البلاد الجبلية ولا في الارض القاحلة بل في السهول الخصبة والارض المحروثة لانهُ يبيض في ثقوب في الارض ويبقى بيضهُ فيها زمن الشتاء ويفقص في الصيف

وترى من ذلك ان وصف ارسطوطاليس اقرب الى الحقيقة من وصف القزويني والدميري مع انهُ نشأ في القرن الرابع قبل الميلاد وهما نشأا في الثالث عشر والرابع عشر بعدهُ فان القزويني توفي سنة ١٢٨٤ للميلاد والدميري سنة ١٤١٠

وقد اتفق لنا ان رأينا الجراد مرارًا في بلاد الشام والقطر المصري واشتركنا سنة ١٨٦٦ مع الذين خرجوا لمكافحتهِ بامر متصرف لبنان وكانت مكافحتهُ تقوم بقتل الكبار وجمع البيض وطرد الصغار الى الخنادق وطمرها او الى حواجز من الهشيم وحرقها . ورأينا

مراراً بعد ذلك قادماً يحجب نور الشمس ولهُ هزيم كالعاصف الشديد حتى لم نكد نستطيع الوقوف في وجههِ . ومررنا مرةً في طريق عرضهُ نحو اربعة امتار واذا الجراد فيهِ متلبداً بعضهُ فوق بعض لا يقل ارتفاعهُ عن نصف متر . وكنا واقفين ذات يوم على شاطئ البحر قرب مقام الامام الاوزاعي الى الجنوب من بيروت واذا بغبار سدَّ منافس الفضاء ودويٍّ صمت دونهُ امواج البحر فظننا ان الزوبعة فاجأتنا ثم اشتد الدوي حتى صمَّ الآذان ولم يكن الأكلا حول ولا حتى صدَمنا الجراد كالسيل الجارف وجعل يقع في البحر وعلى شاطئهِ فاكتست تلك الرمال فراشاً وثيراً يموج ويتململ كالسيل تضربهُ الرياح

ورأينا صغارهُ في توبة اخرى جرَّدت الارض من نباتها وتسلقت على ما فيها من الاثجم والاشواك فلم تبقِ ورقةً خضراء ولا غصناً اخضر . ورأيناها دخلت ارضاً اشجارها الزيتون فجرَّدت الاغصان من ورقها ولحاها ومرارة ورق الزيتون يضرب بها المثل

ورأينا الجراد يتزاوج وتموت ذكورهُ بعيد ذلك وتضرب اناثهُ الارض بذنبها ويخرج منهُ سائل يرغي كالصابون ويفور الذنب في الارض وتخرج البيوض منهُ منظومةً بعضها مع بعض كسنبلة القمح او كعنقود الموز الطويل وتبقى الجرادة هناك الى ان تموت . وكنا نستدل على مكان البيض بالرغوة الصفراء التي نراها على وجه الارض . والغالب ان يكون البيض في الطرق المرصوصة والارض المستوية ولا يطول الزمن حتى يخرج الدبى منهُ صغيراً اسود كالذبان ويشرع للحال يلتهم كل نبات يجدهُ في طريقهِ لا يبقي على شيء . ويسرع نموهُ ويحمرُّ لونهُ ثم يترفَّط وتنبت اجنحتهُ ويصفرُّ ويزيد شرههُ حتى لا يبقي ولا يذر

لما كثر الجراد في ساحل بيروت سنة ١٨٦٦ فرضت الحكومة على كل مكلَّف من اهل الساحل ان يأتيها بقدر معلوم من بيضهِ وكانت تلقيهِ في ميدان واسع وتحدلهُ بالمحادل فتنبعث منهُ زهمة تنقبض لها النفوس كأنهُ السمك المتن . ولا تزال ترى ذلك الميدان بعين الخيال وقد امتلأ من البيض المنقوص وترجح ان ما اتلف فيهِ لا يقل عن ثلاثين الف مليون بيضة . ويقال ان حكومة قبرص اتلفت من بيض الجراد سنة ١٨٨١ نحو ١٦٠٠ مليون سنبلة من سنابل البيض ثقلها اكثر من ١٣٠٠ طن فاذا حسبنا في كل سنبلة مئة بيضة فتكون قد اتلفت نحو ١٦٠ الف مليون بيضة لكن الجراد لم يستأصل من قبرص بهذه الواسطة

وقد ذكرنا في المجلد الثالث من المقتطف وسائل لاهلاك الجراد مقتطفة من تقرير اللجنة التي عينها المجلس العالي في الولايات المتحدة الاميركية فرأينا ان نعيد ذكرها الآن لانها من انفع ما ثبت بالتجربة

الواسطة الاولى والاسهل حرث الارض حيث يمكن حرثها لان البيض المعرَّض للشمس يفسد . (اما استئصال البيض من الارض بالمعاول فعمل شاق لا يفي بالتعب) وهي الواسطة الوحيدة الممكنة ما دام الجراد بيضاً واما اذا نقس فلهُ وسائط كثيرة للاشائهِ منها ان تحدل الارض بحدلة ثقيلة لان الحدل يميت منهُ شيئاً كثيراً ولاسيما في العشرة الايام الاولى من نقسهِ وفي الصباح والمساء يُفيد ذلك . ومنها ان يحيط بالمخابيط والزفوش وكل اداة عريضة تفي بالغرض . ومنها ان يساق الى سياج او هشيم ويحرق بهِ وسوقهُ سهل الى الغاية . ومنها ان يُرَش عليهِ من البترول فيموت حالاً . ومنها ان تحفر لهُ خنادق عرض الخندق منها متر وعمقهُ متر ايضاً وحافتاهُ قائمتان كجدران البيت ويجب مراعاة هذه الشروط الثلاثة لانهُ اذا كان اعرض من ذلك او اوطأ او كانت حافتاهُ مائلتين سهل على الزحاف الخروج منهُ ما لم يكن فيهِ ماء . وتحفر الخنادق حول الحقول والبساتين الخالية منهُ فان قصدها وقع في الخنادق ومات . ومتى تكاثر في الخنادق يطمر بالتراب ويجرف الى ناحية عميقة منها والافضل ان تحفر فيها حفر عميقة لكي يجرف اليها الميت . وان كان الجراد في الحقل يساق الى الخنادق فيقع فيها ويهلك . ومنها استعمال الشباك والاشراك والاكياس والماء الغالي وقد استعملوها في اميركا وبحجو نجاحاً غريباً ولكن ذلك غير ميسور هنا فاشرنا عن شرحهِ

اما حفظ الاشجار من سطوة القمص والزحاف والفوغاء فمن اليسر ومن الطرق المستعملة لذلك ان تلف سوق الاشجار بسير مقبل من تلك (صفيح) عرضهُ نصف قدم وارتفاعهُ عن الارض ذراع وان كانت الساق ذات غضون وتخاريب تطين حافات التنك وتدهن الساق من التنك الى الارض بزيت او عقار سام كالبترول ونحوهِ . ومنها ان تلف الساق بالقير او بشيء ذي زَغَب فتعثر بهِ ونقع . ومنها ان تلف الساق بورق مدهون بالقطران ولكن الصفيح الصقيل اللامع افضل الجميع . وعلى كلٍّ فلا بد من الاحتراس التام وهو الاشجار صباحاً ومساء وحرث الارض جيداً وابقائها ناعمة ما امكن لان من خصائص الجراد الصغير الابتعاد عن الارض الناعمة التي تميق جريهُ فيتركها من نفسهِ ويسعى في طلب ارض صلبة . ومن افضل الوسائط لاهلاك الجراد وافعلها الطيور وبعض الدبابات لانها تأكل منهُ ما يقضي بالعجب ومهما شددت الحكومة في منع صيد الطيور في بلاد يتنابها الجراد كان افضل لخير البلاد والعباد . انتهى

وقد نشرت وزارة الزراعة المصرية منشوراً لعمد البلاد في ٣ مارس الماضي لاجل مقاومة الجراد قالت فيهِ ما يأتي

تجدون على هذا رسماً بين (اولاً) شكل انثى الجراد وهي تضع بويضاتها (ثانياً) كتلة من البويضات (ثالثاً) شكل البويضة (رابعاً وخامساً وسادساً) صغار الجراد في ادوار حياته المختلفة

ولقد سبق لكم إبادة الملايين العديدة من الجراد الكبير فيجب علينا الآن مطاردة نسل من صغار الجراد الذي سيظهر عما قريب بآلاف الملايين لان الاضرار التي تحدثها صغار الجراد اعظم بكثير مما سبق ان احدثهُ الجراد الكبير

ولقد عرفتم الاماكن التي وضع الجراد معظم بويضاته فيها ثم اجتهدتم في اعدام تلك البويضات بواسطة تعريضها للشمس غير ان كثيراً منها لا بد وان يكون قد غاب عن نظركم فمتى فقس هذا قريباً يزحف على مزارعكم

فمنعاً لما ينتج عن ذلك من الضرر العظيم للزراعة يجب حفر خندق بين مكان وضع البويضات والغيطان بحيث يكون هذا الخندق بعيداً عن الزراعة بقدر ما يمكن وشكلهُ كما هو مبين في الرسم

ويجعل عرض هذا الخندق من اسفل نحو نصف متر ومن اعلى متراً ونصفاً تقريباً بحسب طبيعة الارض ويلاحظ ان يكون جانب الخندق من جهة المكان الذي وضعت فيهِ البويضات نازلاً بانحدار . اما الجانب الآخر من جهة ارض الزراعة فيجب ان يكون رأسياً بقدر الامكان . ويكتفى بجعل عمق الخندق متراً واحداً لمنع تسلق صغار الجراد عليهِ ويراعى ان يوضع التراب الناتج من حفر الخندق على الجانب البعيد من طريق الجراد ليتكون منهُ جسر

ومتى ابتدأ الجراد الصغير بالزحف يجب ان يساق نحو الخندق فمتى سقط فيهِ يدفن ويغطى بالتراب الناتج من الحفر وتداس الارض فوقهُ جيداً ثم يشرع في عمل خندق آخر وهكذا

زراعة البرتقال ونحوهِ

لقينا بالامس رجلاً لهُ خبرة تامة بزرع شجر البرتقال ونحوهِ من انواع الليمون فوصف لنا الطريقة التي يجري عليها وهي اسهل واوفر من الطريقة المتبعة في هذا القطر فقال اختار قطعة من الارض واحرثها جيداً والمّ ترابها وامزجهُ بالسماد المختمر وازرع فيها بزور النارنج في نوفمبر او دسمبر واسقيها كل يوم او يومين حسب حرارة الطقس الى ان يظهر نباتها ويعلو عن الارض قدر ٣٠ سنتمتراً في فبراير أي بعد سنة وشهرين وهذه هي الترقيدة او المشتل

ولنفرض اني اريد ان ازرع عشرة افدنة من البرتقال واليوسف افندي واغرس في كل فدان منها ٤٥ شجرة فاحتاج الى ٤٥٠ نصبة فاختار لذلك فداناً او اكثر قليلاً واحرثهُ جيداً واتم ترابهُ بعد ان امزجهُ بالسماد الجيد ثم اقلع النبات من الترقيدة نبتة نبتة واعقد جذر كل منها حتى يصير مثل دائرة تحتها وازرعها في هذا الفدان مبعداً الواحدة عن الاخرى نحو ستين سنتيمتراً واتركها سنتين فتنمو جيداً ويمكن زرع الارض بينها من المقاثي على انواعها من غير ان تضربها . ومتى صار ارتفاعها عن الارض نحو قدمين او ثلاثاً اقطعها واصعها بالبرتقال او اليوسف افندي واتركها سنة او سنتين حتى تشرع تحمل ثم اقلعها وازرعها في العشرة الافدنة جاعلاً بين الشجرة والاخرى ثلاثة امتار فتكون مطعمة جاهزة . ومتى قلعتها اجد جذورها مجتمعة تحتها كالكرة بسبب عقدي الجذر الاصلي وتخرج الجذور بترابها بسهولة ويمكن نقلها الى مكان بعيد من غير ان تصاب ولا يمضي عليها سنة في الارض التي تزرع فيها اخيراً حتى تحمل حملاً كافياً ثم يزيد حملها رويداً رويداً . ويجب ان لا تحرث ارضها حرثاً بل تعزق عزقاً لانهُ لا يكون لها جذع طويل بل تكون اغصانها دانية من قرب الارض . وهذه الاشجار لا تكبر كثيراً ولكن يكون حملها اكثر من حمل الاشجار الكبيرة في الفدان الواحد لان الشجرة منها لا تشغل مساحة كبيرة . وهي تقيم في الارض عشرات من السنين لان اصلها تارنج وهو من الاشجار القوية التي يقل فعل الآفات بها

مستقبل الزراعة المصرية

لقد ثبت لنا بالاختبار ان محصول الاطيان في القطر المصري يمكن ان يتضاعف بسهولة اذا خدمت الزراعة الخدمة اللازمة . فقد شاهدنا اطياناً يبلغ محصول الفدان منها سبعة قناطير من القطن وعشرة ارادب من القمح واثني عشر اردباً من الذرة . والى جانبها اطيان مثلها تماماً وايجارها مثل ايجار الاولى او اغلى ثمنهُ ومع ذلك لم يبلغ محصول الفدان منها غير ثلاثة قناطير من القطن واربعة ارادب من القمح وخمسة من الذرة . وما من سبب ظاهر لهذا الفرق بين محصول الاطيان الاولى ومحصول الاطيان الثانية الا نوع خدمة الارض من حيث الحرث والعزق والسماد والتبكير في الزرع وكل ذلك في يد الفلاح الذي يزرع الارض . وبقي امر آخر ليس في يده وهو الوقت الذي يروي فيه مزروعاته فان مياه الري تجري في النهار والليل على السواء فيتفق ان يقع دورهُ في النهار ودور غيره في الليل والذي يقع دورهُ في النهار قد يروي بعض اطيانهِ في الصباح وبعضها عند الظهر وبعضها

عند العصر وبعضها عند المساء فلا يتفق ان تروى الاطيان كلها في وقت واحد . ولا يخفى ان زمن الري يتقدم ويؤخر في نمو المزروعات فالري ليلاً او صباحاً ومساءً اصلح من الري عند الظهر او عند العصر وقت اشتداد الحر . ثم ان الاطيان لا تتساوى في العطش والري فبعضها يعطش وبعضها لا يعطش . ولا شبهة في ان الري والعطش ومدتهما وزمانهما تأثيراً لا ينكر في المزروعات ومحصولها ولكن يظهر لنا من نجاح بعض الفلاحين المستمر وعدم نجاح غيرهم ان تأثير الخدمة اكبر واهم والفلاح اقدر على التحكم بها منه على التحكم بالري . واذا ثبت ذلك بالاختبار والمراقبة قوي الامل بان تتضاعف الحاصلات المصرية بزيادة الخدمة والعناية . الا ان الخدمة والعناية لا تمنعان الآفات الجوية والطبيعية فاننا رأينا اطياناً لا يقل محصول الفدان منها عادةً عن ستة قناطير او سبعة لم ينتج منها في الموسم الماضي اكثر من ثلاثة قناطير بسبب ما اصاب لوزها من دودة اللوز

الري والقطن

اعتاد تجار القطن ان يضعوا قطن الفيوم في ادنى رتبة بين رتب القطن المصري ويفرضوا له اقل سعر . اما هذه السنة فرأوه افضل مما كان في السنوات الماضية على ما بلغنا قبيل كتابة هذه السطور . وقد وقع لبعضهم امر يؤيد ذلك وهو انه كلم احد تجار القطن في شهر نوفمبر الماضي عن قطن اشموني من الفيوم وقطن نوباري من القليوبية ووعده بان يرسل اليه عينة من قطن الفيوم كانت عنده وطلب منه ان يرسل من يحضر له عينة من قطن القليوبية ففهم منه ان العينة التي وعده بارسالها اليه هي من قطن القليوبية . ثم ارسل اليه العينة فامتحنها وكله في شأنها كأنها من قطن القليوبية النوباري ولما اتم كلامه قال له انها من القطن الاشموني قطن الفيوم فاستغرب ذلك وقال لم اكن اظن ان قطن الفيوم تحسن الى هذا الحد

ويظهر لنا ان تحسن قطن الفيوم اربعة اسباب

الاول والاهم زيادة مياه الري فان مصلحة الري كانت تضن على الفيوم بالمياه الكافية لري القطن وكانت المناوبات فيه طويلة جداً وقد تفوت القطن ريه فيمضي عليه اربعون يوماً من غير ري . وزد على ذلك ان اكثر اراضي الفيوم منحدر فلا تليث المياه في الطبقة السفلى من الارض كما تليث في الاراضي المستوية ولذلك يعطش قطنه سريعاً . وقد ثبت بالامتحان ان زيادة مياه الري تجيد شعرة القطن فتطول وتدق وتنعم وقلة مياه الري تقصر بها فتقصر وتثخن وتخشن . والحكومة في الفيوم اطيان واسعة وهي الاطيان التي كانت للدومين وقد

حاولت بيعها فلم تجد من يشتري جانباً كبيراً منها لما اشتهر عن الفيوم من عدم جودة قطنه. فان كانت مصلحة الري لا تعنى بامر المزارعين في مديرية الفيوم فلتعنَ على الاقل باطيانها وتزيد مياه الري ولو في زمن المناوبات ولتقصر الفترات بينها. واذا خافت من زيادة المياه في بركة قارون فيمكنها ان تتلافى ذلك بمنع المياه التي تنصبُّ اليها في بعض الاحيان هدراً

والثاني ان جانباً كبيراً من اطيان الفيوم كان للدائرة السنية والدومين وكان الايجار فيها رخيصاً جدًّا لقلة المياه ولاسباب اخرى والفلاح الذي يدفع الايجار الرخيص لا يعنى بزراعته ولا يخدمها الخدمة الواجبة. فلما بيعت هذه الاطيان واهتم اصحابها برفع ايجارها زادت خدمة المزارعين لها واعتناؤهم بامرها حتى يتمكنوا من ايفاء ايجارها

والثالث اتقاء التقاوي المستر فان كبار المزارعين صاروا يختارون التقاوي من اجود الزراعات اقتداء بالجمعية الزراعية وبنظارة الزراعة

والرابع اهتمام المزارعين بتنظيف القطن وقت جمعه بعد ان ثبت لهم ان التاجر يفضل القطن النظيف على غيره ويشتريه باغلى مما يشتري به القطن غير النظيف

ويظهر لنا انهُ اذا زاد الاهتمام بهذه الامور الاربعة صار قطن الفيوم في المرتبة العليا بين اقطان الوجه القبلي لاسيما وان اطيان الفيوم كانت دائماً ممتازة بجودتها في عهد المصريين الاقدمين واليونان والرومان والعرب

خسارة القطر في موسم القطن

قدَّر بعضهم خسارة القطر المصري من هبوط سعر القطن هذا العام باكثر من خمسة عشر مليوناً من الجنيهات قال

اولاً نقصت قيمة الاقطان من محصولنا الحاضر اثر النزاع الذي قام بين الملاك والمستأجرين بسبب قلة ما يلزم من النقود للبدء بالجني وعدم وجود الاكياس الفارغة وبسبب الاضطرار الى جني الاقطان دفعة واحدة بدلاً من ثلاث دفعات كما جرى في كثير من الزراعات ويقدر النقص بنصف قنطار في كل فدان. وبما ان الاطيان المزروعة قطناً بلغت ١٧٠٠٠٠٠ فدان فيكون العجز ٨٥٠٠٠٠٠ قنطار تقدر قيمتها بمبلغ ٣٤٠٠٠٠٠ جنيه

ثانياً فرق سعر الاقطان الواردة على الاسكندرية وقدرها ٤٠٠٠٠٠٠ ٥ قنطار على حساب جنيهين كل قنطار وهو ٨٠٠٠٠٠٠ ١ ج

ثالثاً فرق ثمن البذرة عن ٣٢٠٠٦٧ ٣ اردبًّا ٩٠٠٠٠٠ ج

فيكون مجموع الفرق ١٥١٠٠٠٠٠ ج

التعويض الزراعي

ذكرنا في نبذة سابقة ان خسارة القطر المصري بهبوط سعر القطن وبما اصابهُ من التلف بتأخير جنيهِ بلغت نحو خمسة عشر مليوناً من الجنيهات ويظهر لنا ان هذه الخسارة الطائلة ستعوَّض من اقبال الحبوب ومن تقليل النفقات . فقد بلغ ثمن الوارد من الدقيق في يناير وفبراير من العام الماضي ٣٨١ ٦٩٩ جنيهاً وبلغ ثمن الدقيق الوارد فيهما هذا العام ١٠٥ ٨٠٩ فقط فالنقص في ثمن الوارد في شهرين بلغ ٢٧٥ ٨٩٠ جنيهاً . ولولا وجود الجيش الانكليزي هنا لكان ثمن الوارد من الدقيق هذه السنة اقل من ذلك . وقد نقصت قيمة الواردات من الحبوب والقطاني والدقيق ٤٣٢ ٧٥٥ جنيهاً وتناول النقص كل الواردات تقريباً حتى بلغ مجموعهُ في يناير وفبراير ٢ ٣٨٨ ٥٣٣ جنيهاً . واذا استمرَّ النقص على هذا المنوال الى آخر السنة بلغ اكثر من اربعة عشر مليوناً من الجنيهات . ثم ان ثمن ما صدر من القطن في فبراير الماضي كاد يبلغ ثمن ما صدر منهُ في فبراير سنة ١٩١٤ ولم ينقص عنهُ سوى ١٢٢ الف جنيه . وثمن الصادرات كلها في فبراير الماضي زاد على ثمن الصادرات في فبراير سنة ١٩١٤ نحو ٢٢٠ الف جنيه واكثر هذه الزيادة في الاصناف التالية

البيض	زاد ثمن ما صدر منهُ	٢٢ ٦٤٦	جنيهاً
الذرة	« «	٤٦ ٢٩٧	«
الشعير	« «	٠٢ ٤٢٧	«
الفول	« «	٠٥ ٧٤٨	«
بزرة القطن	« «	٤٨ ٦٥٥	«
كسب بزر القطن	« «	١٥ ٠٥٢	«
السكر	« «	٩١ ٩٤٠	«

فاذا استمرَّت الزيادة في ثمن الصادرات واستمرَّ النقص في ثمن الواردات الى آخر السنة فقد يوفي القطر ما خسرهُ في العام الماضي

زراعة البصل

صدر في العام الماضي ٥٦٩٧٦ طناً من البصل قُدِّر ثمنها بمبلغ ٣٤٨ ٣٩١ جنيهاً فليس في الصادرات المصرية كلها شيء فاق ثمنهُ ثمن البصل الصادر الا القطن والبزرة . وسعر

البصل يختلف كثيراً فقد كان الصادر منهُ في السنة السابقة ٢٤٥٧ ١٠ اطنًّا ومع ذلك حسب ثمنها ٢٧٥٤٩ جنيهاً وسنة ١٩٠٥ نحو ذلك ولكن بلغ ثمنهُ ٣٤٩٣٩٣ جنيهاً

ولا يخفى ان ما يصدر من البصل هو ما يزيد على مقطوعية البلاد . ولا نبالغ اذا قلنا ان المقطوعية المحلية لا يقل ثمنها عن مليون جنيه في السنة ولذلك فزراعة البصل من الزراعات المهمة التي لا يجوز اهمالها او عدم الاعتناء بها . ومن المحسل انهُ اذا زاد الاعتناء بالتبكير في زراعتهِ وتصديرهِ حتى يصل الى الاسواق الاوربية قبل غيرهِ يتضاعف ما يصدر منهُ اضعافاً كثيرة

واكثر ما يصدر من البصل يزرع في الوجه القبلي وقد بلغ محصول الفدان منهُ في العام الماضي اكثر من ثمن الفدان نفسهِ حتى ان بعضهم اشترى اطياناً بثمن محصولها من البصل اي انهُ كان مستأجراً لها فباع محصول الفدان بنحو مئة جنيه واشتراهُ

واكثر البصل المصري يصدر الآن الى انكلترا والنمسا والمجر . وهو قليل المادة الحريفة وكثير المادة السكرية فاذا سُلق او شوي زالت المادة الحريفة منهُ وحلا طعمهُ جداً فيصير كالفاكهة

والمشهور من البصل المصري نوعان الصعيدي والبحيري وكلاهما محمر اللون ويزرع ايضاً البصل الشامي وهو ابيض والبصل الرومي او الحلو وهو احمر . والبحيري اصغر من الصعيدي حجماً في الغالب ويفضل عليهِ في الطبخ واجودهُ ما يزرع في الكرداسة قرب الاهرام

واجود الاراضي لزرع البصل السوداء التي فيها شيء من الرمل ولا بدَّ من ان تحرث جيداً حتى ينعم ترابها وتسمَّد ويكون صرفها مستوفياً فتحرث ثلاث سكك وتعزق وتشمس مقدار شهر ثم تخطط حتى يكون في كل قصبة خمسة خطوط وتقطَّع فرَداً وتطلق المياه في الخطوط حتى تعلو الى ثلثي الريشة ويمشي الزارع وراء الماء والزريعة في يدهِ يزرعها في الريشة عند حد الماء ويكون الزرع في جانبي الريشة يغرز الزريعة باصبعهِ ويضع الى جانبها قطعة طوبة (قلقيلة) لكي لا يميلها الماء

وزمن زرع الزريعة من دسمبر الى يناير وتترك في الارض خمسة اشهر ولا تحتاج الاَّ الى الري وتنظيف الارض من الحشايش والعزق الخفيف

واذا اريد الحصول على تقاوي البصل اختير بصل جيد وزرع في دسمبر في خطوط معجنة جيداً فينبت لهُ بعد اربعة اشهر حنبوط طويل في رأسهِ قرص فيهِ تقاوي البصل . فمتى جف تؤخذ التقاوي وتزرع في بيوت صغيرة (ترابيع) وتترك فيها شهراً ثم تقلع وتربط

كل مئة منها ربطة واحدة وتوضع في الشمس حتى تجف وهي الزريعة . ويباع كل عشر ربط منها اي كل الف زريعة بثلاثة عشر غرشاً الى اربعة عشر غرشاً

ولا بد للبصل من السباخ البلدي الكثير حتى يخر ويجود . ويحتاج الفدان الى مئة حمل على الاقل والغالب ان يضاف السباخ الى الارض قبل ريها

والري الكثير يضر بزراعة البصل فيجب ان لا تزيد المياه عما يلزم لتبليل الارض . واذا زرع البصل في السواحل وجوانب الجزائر قريباً من ماء النيل لم يحتج الى الري لان الرطوبة التي تمتصها جذورهُ كافية لهُ . اما في سائر الاراضي فيروى نحو ثماني مرات فقط ويمنع الماء عنهُ قبل اقتلاعهِ بشهر من الزمان او ٢٥ يوماً ويقتلع من الارض حالما تصفرُّ اوراقهُ ولو بقي بعضها اخضر

ويبتدئ قلع البصل في الوجه القبلي في شهر مارس لان ثمنهُ يكون على اغلاهُ حينئذٍ ولكن اكثرهُ يقتلع في الوجه القبلي في ابريل وفي الوجه البحري في مايو

ويبلغ محصول الفدان مئة قنطار او اكثر الى ١٦٠ قنطاراً ويختلف ثمن القنطار من ١٥ غرشاً الى ٥٠ او اكثر

باب تدبير المنزل

قد خصصنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

مسامرات طبية وفوائد ادبية

السامرة الثامنة

الهضم والاخلاق

ربما يستغرب القارئ عنوان هذه المقالة لانهُ لا يرى للاخلاق علاقة بالمعدة . ولكنهُ يعلم انها ترتبط بالدماغ والجهاز العصبي ومتى وقف على ما نحن موردون هنا عرف ان للهضم تأثيراً على الاخلاق وتحقق ضرورة المحافظة على سلامة المعدة

تفرز المعدة عصارة مركبة من مواد كيماوية تمتزج بالطعام فتهضمهُ وتحولهُ الى سائل